

تحية إلى الفؤار في محافظة إدلب
الكاتب : فيصل محمد الحجي
التاريخ : 13 يناير 2011 م
المشاهدات : 7840



أَوْقِفِ الطَّغْيَانَ فَالشَّعْبُ أَبِي
 وَجَهَكَ الكَالِحَ مَعْنَى طَيْبًا
 وَلَدَى صَبَّيُونَ تَغْدُو أَرْبَا
 وَمَعَ اللَّدْغِ سَبَقَتِ العُقْرَا
 إِنْ سَلَلْتُمْ نَابِكُمْ وَالمُخْلِبا
 لَمْ يَكُنْ إِلَّا غَرَابًا نَعْبَا
 أَجْرَادًا جُنْتَنَا أَمْ جُنْدِيَا
 مُشْبَهًا حَرْبَاءَكُمْ وَالثَّعْلِيَا
 إِنَّمَا البَاغِي يَكُونُ الأَكْلِيَا
 حِينَمَا تَخْتَالُ قِرْدًا أُجْرِيَا
 غَابَةً وَالشَّرُّ فِيهَا غَلْبَا
 وَحَسَا الصَّبْرُ فَكَانَ الأَطْيَبَا
 أَنْ طُولَ الصَّبْرِ يُدْكَى الغَضْبَا
 بِاقتِرَاءَاتِ فَكُنْتَ الأَكْذَبَا
 ذَاقَ طَعْمَ الظُّلْمِ حَتَّى تَعْبَا
 دَامَ حَتَّى بَلَغَ السَّيْلُ الزَّبِيَا
 هِيَ نَصَابٌ عَدَا وَاغْتَصَبَا
 بِاخْتِيَارِ الشَّعْبِ حِينَ انْقَلَبَا
 أَرَبًا يَنْفَعُهُ أَوْ طَلَبَا
 تَمْدَحُ الفُرسَ وَتَهْجُو العَرَبَا
 حِينَمَا الظَّالِمُ عَادَى وَأَبَى
 فَتَسَامَى بِالدَّمَا مُخْتَضِبَا
 طَاعَةً لَمَّا أَثْرْتُمْ إِدْبِلَا
 وَيُرْوَمُ النَّارَ مِمَّنْ نَكَبَا
 تَتَحَدَّى الجَانِي المُغْتَصِبَا (1)
 فَوْقَ آفَاقِ المَعَالِي شَهْبَا
 بِطُمُوحَاتِ تَضَاهِي السُّحْبَا
 يُسْتَمِدُّ العَزَمَ مِنْ (سِرَاقِبَا)
 (خَانِ شَيْخُونَ) اسْتَشَاطَتْ غَضْبَا
 أَنْجَزَ الأَبْطَالَ فِيهَا العَجَبَا
 عَلِمْتَ أَهْلَ الضَّلَالِ الأَدْبَا
 فَإِذَا ذَاقَ لِظَاهَا هَرَبَا
 (تَفْتَنَانِ) يُشْعِلَانِ اللُّهْبَا
 تَسْأَلُ السَّفَاحَ عَمَّا أَرْتَكَبَا
 وَمَضَى يَرْقَى إِلَيْهَا الرُّتْبَا
 حِينَمَا لَاقَى الصَّمُودَ المَرْعَبَا (2)
 مَوَكِبَ بِالحَقِّ يَتَلَوُ مَوَكِبَا (3)
 كَفَرُ عَوَيْدٌ .. قَدْ جَلَّ النَّبَا
 مِدْفَعُ الظَّالِمِ لَمَّا ضَرَبَا
 وَالبُكَاءُ المُرُّ وَأَزَى الطَّرْبَا
 وَلَهَا الدِّمْعُ جَرَى وَأَنْسَكَبَا
 وَيُؤَدُّونَ جِهَادًا وَجَبَا
 أَقْبَلُوا .. أَهْلًا وَسَهْلًا .. مَرَحَبَا
 قَدْ أَعَزَّتْ بِالفِدَاءِ العَرَبَا
 * * *

تَخْنُقُ الشَّعْبَ لِتَحْمِي المَنْصِبَا
 قَدْ سَتَمْنَا وَكْرَهْنَا الخُطْبَا
 أَنْكَرْتَكِ اليَوْمَ أُمَّ وَأَبَا!

أَيُّهَا الظَّالِمُ يَكْفِي كَذْبَا
 نَفَدَ الصَّبْرُ وَلَمْ نَشْهَدْ عَلِيَا
 كَيْفَ أَصْبَحْتَ عَلَيْنَا أَسَدَا
 قَدْ سَبَقَتْ الوَحْشَ فِي قَسْوَتِهِ
 كَمْ شَكَا المَجْرُوحُ مِنْ عَدَوَانِكُمْ
 صَوْتِكَ المَشْؤُومِ كَمْ كَدَرْنَا
 قَدْ حَصَدْتَ الخَيْرَ مِنْ أوطَانِنَا
 كَمْ تَلَوْنَتْ لِكَي تَخْدَعِنَا
 لَنْ تَكُونَ الكَلْبُ فَالكَلْبُ أَبِي
 قَدْ كَسَاكَ الظُّلْمُ شِكْلًا بِشَعْبَا
 وَطَنِي المَسْكِينُ قَدْ حَوَّلْتُهُ
 قَدْ حَبَاكَ الشَّعْبُ وَقْتًا كَافِيَا
 فَتَجَاهَلْتِ رِضَاهُ نَاسِيَا
 وَالسِّنُونَ العَشْرُ قَدْ ضَيَّعْتَهَا
 كَيْفَ لَا يَنْفَجِرُ الشَّعْبُ وَقَدْ
 رَامَ سِلْمًا وَاصْطَفَيْتُمْ ضَرْرًا
 هَذِهِ الدُّوَلَةُ لَيْسَتْ دُوَلَةً
 هَلْ نَسَاوِي الجَيْشَ حِينَ انْقَلَبَا
 قَدْ عَقَبْتَ الشَّعْبَ لَمْ تَنْجِزْ لَهُ
 وَتَطَرَّفْتَ عَقُوقًا عِنْدَمَا
 غَضِبَ الشَّعْبُ وَذَا مِنْ حَقِّهِ
 رَفَعْتَ (دِرْعَا) اللُّوَاءَ أَوْلَا
 وَفِشَا السُّخْطُ فَأَنْى تَرْتَجِي
 إِنَّهَا الزَّلْزَالُ يَغْلِي غَضْبَا
 وَمِنْ (الجِسْرِ) تَعَالَتْ صِيحَةً
 وَتَرَى أَشْبَالَ (كَفَرَنْبِلَ) بَدْوًا
 وَ(أَرِيحَا) عَصَفَتْ أَجْوَاؤَهَا
 وَهَدِيرَ البَاسِ فِي إِقْدَامِهِ
 وَتَرَى الظَّالِمَ يَنْهَارُ إِذَا
 وَإِذَا (سَرْمِينُ) صَاحَتْ: بَادِرُوا
 وَإِذَا (دَرْكُوشُ) سَلَّتْ عِزْمَهَا
 تَتَصَدَّى (بِنِشْ) لِلْمُعْتَدِي
 وَتَرَى النَخْوَةَ وَالإِقْدَامَ فِي
 وَسَرَايَا (جَرَجِنَازِ) زَمَجَرَتْ
 (جَبَلُ الزَّأْوِيَةِ) أَخْتَارَ العُلَا
 وَ(المَعْرَاتُ) تَوَارَى خِصْمَهَا
 وَ(الكُفُورُ) انْطَلَقَتْ أَفْوَاجُهَا
 كَفَرُ عَوَيْدٌ مَا أَدْرَاكُ مَا
 بَصُورُ عَارِيَاتِ قَاوَمُوا
 يَتَلَقَى الحُزْنَ وَالفَخْرَ بِهَا
 تَضْحِيَاتٍ نَرَفَعَ الرِّاسَ بِهَا
 يَتَحَدُّونَ رِصَاصًا طَائِشًا
 فَمَنَاهُمْ أَنْ تَنَادِي جِنَّةً:
 هَذِهِ إِدْلَبُ مَنْ يَجْهَلُهَا
 * * *

أَيُّهَا الجَائِمُ فِي أَنفَاسِنَا
 إِرْحَلِ اليَوْمَ وَلَا تَخْطُبْ بِنَا
 فَالجَمَاهِيرُ الَّتِي أَلْمَتْنَا

(1) جسر الشغور

(2) المعرات: أشهرها: معرة النعمان، ومعرة مصرين، ومعرة النعسان، ومعرة دبسة، ومعرة حرمة، ومعرة شورين.

(3) الكفور: أشهرها: كفر تخاريم، وكفرنبل، وكفر عويد، وكفرومة، وكفر سجلة، وكفر عروق، وكفر يحمول.

